

لقبول ذلك ، لانه حصل شيء مغاير لما توقعناه عندنا ، (المصدر نفسه) .

الا ان هذا الصراع بين الطلاب اليهود والطلاب العرب ، ظل يخضع « حتى حسب تشريين عام ١٩٧٣ ، لنوع من التوازن بين اليهود والعرب في الحياة الجامعية ، المغطى بطبقة تلج دقيقة ، معرضة للتصدع بسهولة عند اول حركة غير متوازنة (معاريف - ٢٠-١-٧٨) . وفي حرب تشريين عام ١٩٧٣ « وضع الحد الفاصل بوضوح ، بين هذا التوازن الهش ، وبين الاستقطاب القومي .» اذ في اللحظة التي عبر فيها المصريون القنال ، رفعت اول لافتة في الحرم الجامعي بصيغة : بالروح بالدم نفديك يا جليل .» وقد ادى هذا الشعار الى اول اشتباك بالايدي يمثل ذلك العنف الذي كان عليه بين الطلاب لليهود والطلاب العرب في الجامعة والصدام المعادي ، الذي كان يتململ تحت السطح ، تفاقم وانفجر الى الخارج » (المصدر نفسه) . بعد ان اعطى « زرع حرب الايام الستة اكله في حرب تشريين ، بين السكان العرب بشكل عام ، وفي اوساط الجيل المشاب بشكل خاص ، وعلى الاخص الطلاب » (معاريف - ٢٠-١-٧٦) ، كما جاء على لسان احد الطلاب العرب « الذي امتنع عن الادلاء باسمه » (المصدر نفسه) ، والذي اضاف قائلا لمراسل الجريدة : « لقد اتضح لنا ، بعد حرب يوم الغفران ، باننا عشنا معكم سنين ليست قليلة ، ولا نعرفكم فلقاؤنا مع اخوتنا في الاراضي المحتلة جسد لنا الى حد نحن بعيدون عنكم وقريبون منهم » (المصدر نفسه) .

وكانت حدة التوتر بين الطلاب اليهود والعرب قد تصاعدت بعد حرب تشريين ، « مع تصاعد اليمين داخل الاتحادات الطلابية ، وسيطرة أعضاء حزب الليكود

ويشكل هذا الاجراء الاخير ضد الطلاب العرب في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، اخطر خطوة ضدهم في الصراع الطويل الذي يخوضونه ضد سلطات الجامعات من ناحية ، و ضد « اتحاد الطلاب في اسرائيل » من ناحية اخرى ، وفقا لسياسة عليا تمارس ضد الطلاب العرب على مدى ثلاثين عاما ، في كل مناسبة كانوا يحاولون فيها التعبير عن رأيهم واحتجاجهم على سياسة القمع والتعسف والتفرقة العنصرية المتبعة ضدهم في الجامعات ، سواء كان ذلك على الصعيد السياسي او الاجتماعي .

ورغم الصدمات العنيفة ، التي كان يشهدها الحرم الجامعي بين الطلاب العرب واليهود ، قبل حرب حزيران عام ١٩٦٧ - وقد اقتصر انذاك على الجامعة العبرية في القدس وجامعة تل ابيب - الا ان هذا الصراع ظل محصورا ضد سياسة القمع والارهاب ومصادرة الاراضي والحكم العسكري في الارض المحتلة ، وضد سياسة التفرقة العنصرية التي كانت تمارس ضدهم في هاتين الجامعتين ، نظرا لقلية الطلاب العرب العديدة ، والظروف السياسية للعرب في الارض المحتلة قبل عام ١٩٦٧ ، الى ان جاءت حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، لتشكل « نقطة تحول في مجال العلاقات بين الطلاب اليهود الذين ازدادوا اثرها يمينية ، وبين الطلاب العرب الذين عمقت فيهم الحرب ، الوعي الوطني والقومي » (معاريف - ٢٠-١-٧٦) ، اذ ان « الانصاف الذي تم بينهم وبين المناطق المحتلة ، ولد في داخل الكثيرين منهم الشعور بالانتماء الفلسطيني .» مما جعل العربي « الاسرائيلي » اكثر فلسطينية واقبل اسرائيلية ، من النموذج الذي صورناه لانفسنا . . . ونحن اليهود غير مستعدين